من أسئلة القراء

رؤية الله سبحانه

● (١) أرسل الينا الاستاذ علي محمد خلاف بالثانوية العامة بكفر الزيات يقول :

« هناك سؤال شغل فكرى كثيرا • وهو هل يمكن للصوفى أن يشهد الحق الأعلى • وهو الله سبحانه ، لانهم يعتبرون الحدس اسمى مراتب المعرفة ، وهل الاتصال الروحى بين المتصوف وخالقه يكون عينيا أم بالقلب ؟

الجواب :

اختلف رجال الفكر الاسلامى فى رؤية الرسول صلوات الله عليه لربه سبحانه فى ليلة الاسراء والمعراج •

فأبو هريرة والامام أحمد بن حنبل رضى الله عنهما ، قالا : بان الرسول صلى الله عليه وسلم رأى ربه فى ليلة المعراج ، رؤية عين ، وقال بهذا أيضا ، الشيخ أبو الحسن الاشعرى ، فيما نقله السهيلى عنه ، واختاره الشيخ أبو زكريا الانصارى فى فتاويه •

وقال ابن عباس رضى الله عنه • ان الرؤيا كانت بعين القلب لا بعين البصر ، وتابعه على ذلك كثير من العلماء •

وقالت طائفة أخرى من المفكرين والعلماء ، بأن الرؤيا لم تقع ولم تصح ، واستدلوا بحديث أبى ذر فى صحيح مسلم ، قلت : يارسول الله • هل رأيت ربك • فقال : « نور انى أراه » وفى رواية ــ رأيت نورا

والخلاف فى هذه المسألة مشهور بين السلف والخلف

وسئل الامام على كرم الله وجهه • هل رأيت ربك • فقال : « وكيف أعبد ربا لم أره ، انما يراه المؤمن بحقائق ايمانه » •

وكلمة الامام تشرح موقف التصوف الاسلامى ، فالمؤمن يرى مولاه سبحانه بحقائق ايمانه ، يراه فى خلقه ، وفى آياته ، وفى أسرار ملكوته •

والصوفى يشهد الله دائما ، لا مشاهدة ذات ، وانما مشاهدة صفات وآيات •

والصلة بين الله وعبده فى التصوف ، صلة بصيرة وقلب ، وفى الاثر « ما وسعنى سمائى ولا أرضى ، وانما وسعنى قلب عبدى المؤمن النقى التقى الورع .

فالمشاهدة الصوفية اذا ذكرت فى كلامهم انما هى نوع من الاحساس الذاتى عند كمال الصفاء النفسى ، والتطهير القلبى ، والجلاء الروحى ، اذ يرق كل شىء ويشف ، وتتجلى الحقائق الخالدة ، كما فى الحديث الصحيح . « أعبد الله كأنك تراه » وهو مقام الاحسان ، وهو مقام صوفى أصيل .

فالصلة اذن بين العبد والرب ، صلة قلب ، اشتعل بالحب ، واستيقظ بالشوق ، ورق بالذكر ، فتفتحت أبوابه وعيونه ، فغدا لا يرى فى الوجود ، سوى الله سبحانه .

ومن ثم ، فهو يعبد الله على مشاهدة مبصرة ، وعند الامام الخواص ، ان ذلك المقام من البدايات لدى المتصوفة .

طيران النعش ..

● (٢) وتلقينا من الاستاذ سليمان زكريا ابو طبل ، من امبوط مركز قطور غربية رسالة جاء فيها :

« .. سمعت كثيرا عن أن بعض الموتى يأتون بحركات غريبة وهم فى طريقهم الى القبر ، ولم أصدق ، ولكنى رأيت بعينى ، وهى حركات تأتى رغما عن حاملى الميت ، وقد تحدى البعض هذه الحركات ، وحملوا الميت بأنفسهم ولكن دون جدوى .

فأريد تعليلا صحيحا لهذه الاعمال . وهل الميت يشعر بهذه الحركات ؟ وهل ورد عن النبى أو السلف الصالح ما يثبت انهم أتوا بمثل هذه الأعمال ؟ » .

الجواب :

الكرامة أمر خارق للعادة يجريه الله تبارك وتعالى بواسطة عباده الصالحين ، للتثبيت والتمكين وإظهار قدرته وفضله ولا خلاف بين المسلمين على جواز وقوعها ، لثبوتها لغير الانبياء بالكتاب والسنة .

وأما دوران النعش بالميت فالعبرة هنا بحالة الشخص حال حياته ، فان كان صالحا حسب القواعد الشرعية ، فهى كرامة من الله أكرم بها عبده

الصالح حال انتقاله من دنياه اظهارا لفضله وعبادته ٠

وهى فى الوقت نفسه ظاهرة ايمانية تزيد المؤمنين ايمانا ، وقد تدفع غير المؤمنين الى الايمان واليقين ، وقد اتفق على أن الايمان بالخوارق جزء من الايمان بالله ٠

وقد حدث فى زمن النبى عليه السلام أن مات أحد الصحابة وارتفع به النعش كما جاء فى الآثار الثابتة ٠

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ان الميت يعلم من يغسله ومن يكفنه ٠

وعلى كل فيجب الحذر فى مثل هذه الحالات ، خشية أن يكون العمل من صنع بعض العابثين ممن استوتهم الشياطين فى الارض ليضلوا ضعاف القلوب والعقول ٠

انشقاق القمر ٠٠

● **(٣) وتلقينا من المهندس ابراهيم كامل بطنطا رسالة جاء فيها :**

« كنا فى مجلس من مجالس العلم والأدب ، فتحدث أحد الاساتذة عن معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم الى أن وصل الى معجزة انشقاق القمر ٠ وهنا أخذ بعض الحاضرين يظهر عدم تصديقه لهذا الامر لخروجه عن حد المعقول والمنقول ٠٠ فنرجو التفضل بابداء الرأى فى هذه المسألة ٠

الجواب :

ـ معجزات الانبياء والرسل عليهم السلام لا مجال للعقول فيها ، لأن المعجزة من الامور الخارقة للعادة ، المخالفة للنواميس الطبيعية ، والقوانين المادية ٠

ونحن نؤمن بها كما وردت ، وكما حدثنا عنها كتاب الله وسنة نبيه ٠

يقول العلامة المحدث ابن كثير فى كتابه العظيم « البداية والنهاية » متحدثا عن انشقاق القمر ٠

« ٠٠ وقد أجمع المسلمون على وقوع ذلك فى زمنه عليه الصلاة والسلام وجاءت بذلك الاحاديث المتواترة من طرق متعددة تفيد القطع عند من أحاط بها ٠

روى البخارى ومسلم ٠ ان القمر انشق فى زمان النبى عليه السلام فقد اجتمع المشركون الى رسول الله ، منهم الوليد بن المغيرة ٠ وأبو جهل ابن هشام ، والعاص بن وائل ، فقالوا للنبى : ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فرقة على أبى قبيس ، ونصفا على قعيقان ٠ فقال لهم النبى : « ان

فعلت تؤمنوا ؟ قالوا نعم ، وكانت ليلة بدر - فسأل الله عز وجل ان يعطيه ما سألوا ، فأمسى القمر قد سلب نصفا على أبى قبيس ونصفا على قعيقان. ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى : اشـــهدوا . فمسحوا اعينهم ثم نظروا ثم أعادوا النظر . فقالوا يا محمد . ما هذا الا سحر . فانزل الله : « **اقتربت الساعة وانشق القمـر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا ســحر مستمر** » .. وليس بعد قول الرسول عليه السلام من قول لقائل .

فى التنظيمات الصوفية :

● **وأرسل الينا الاستاذ محمد عيد يقول :**

« **هل يمكن أن يكون نائب عام فى طريقة صوفية معترف بها من المشيخة بأن يكون نائبا عاما فى طريقة أخرى صـــوفية معترف بها من المشـــيخة أيضا ، علما بأنه مجتهـــد فى خدمة الطريقتين ويعمل عـــلى مصالحهما ، والمحافظة على كيانهما وحفظ كرامتهما فى جميع الشئون ..** » .

الجواب :

لا يجوز ذلك لتعارضه مع الانظمة الصوفية المتبعة .

المحلات الصـــناعية للحرير والقطن (ش.م.م)

أســـكو

رأس مالها ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه مصرى

تنتج مصانعها الكبرى أفخر أنواع الاقمشة الصـــوفية والقطنية والحريرية وأصناف الخيـــوط من غزل القطن والحرير الصناعى ..

اطلبوا انتاجها من المحلات الكبرى والاتصال بالعنـــاوين الآتية :

المركز الرئيسى : ١٥٥ شارع محمد بك فريد - القـاهرة (عمارة البنك العثمانى) ت ٥٦٧٤٨ - ٥٩٣٤٠

مبيعات الاقمشة : ٩ شارع الحمزاوى الكبير ت ٥٣٩٦٠ - ٥٥٢٧٠

مبيعات الخيوط : ١٤ شارع جوهر القـائد (عمـــارة بنك باركليز الموسكى) ت ٤٣٠٧١ - ٥٩٣٤٠

العنوان التلغرافى : سواكتون

وهى على أتم استعداد لتلبية جميع الطلبات بأســـعار متهاودة مع الجودة فى الخـــامات والدقة فى الصـــناعة والذوق السليم .

وعلى أتم استعداد ايضا للتصدير للخارج .